ونارة يدرك منها انها معدومة وغير موجودة فيكون لكل واحد منها
اى الوجود والعدم صورة عقلية على حدة واحدى الصورتين لا تبقى
مع الثانية فيكون واجب الوجود متغير الذات من صورة الى صورة
هف لما مر ليس له حالة منتظرة بل يدرك الجزئيات المتغيرة على وجه
كلى وههنا محل تأمل لانهم زعموا ان العلم التام بخصوصية العلة يستلزم
العلم بخصوصيات معلولاتها الصادرة عنها بواسطة او بغير
واسطة وادعوا ايضا انتفاء علمه تعالى بالجزئيات المتغيرة من جهة
هى جزئية لاستلزامه التغير وهل هذا الا تناقض فان الجزئيات
المتغيرة معلولة للواجب كغيرها فيلزم بقاعدتهم المذكورة علمه بها
ايضا وقد التجأوا لدفعه الى تخصيص القاعدة العقلية بسبب ما ينفى
هو التغير كما هو دأب ارباب العلوم المظنية فانهم يخصصون
اجزاءها وذلك مما لا يستقيم فى العلوم العقلية كما نعلم الكسوف
الجزئى بعينه فانك تقول فيه ان كسوفا يكون بعد حركة كوكب
كذا من كذا شمالا تاما بصفة كذا وهكذا الى جميع العوارض الكلية
لكنك ما علمته جزئيا لان ما علمته لا يمنع الحمل على كثيرين وهذا العلم
الكلى غير كاف للعلم بوجود ذلك الكسوف المشخص فى هذا
الوقت ما لم ينضم اليه المشاهدة او التخيل بل المشاهدة هو التخيل

هو

هو العلم بذلك ولما لم يكن الحاصل فى حقه تعالى سوى ما ذكرنا لم يعلم
الجزئيات الا على وجه كلى قال صاحب المحاكمات المراد بقولهم انه تعالى
عالم بالجزئيات على وجه كلى انه لا يعلمها من حيث ان بعضها واقع
فى الآن وبعضها فى الماضى وبعضها فى المستقبل بل يعلمها علما ثابتا متعاليا
عن الدخول تحت الازمنة ثابتا ابد الدهر وهذا كما انه تعالى لما لم يكن
مكانيا كان نسبته الى جميع الامكنة على السواء فليس بالقياس اليه
بعضها قريبا وبعضها بعيدا وبعضها متوسطا كذلك لما لم يكن زمانيا كان
نسبته الى جميع الازمنة على السواء فليس بالقياس اليه بعضها
ماضيا وبعضها حاضرا وبعضها مستقبلا وكذا الامور الواقعة فى الزمان
فالموجودات من الازل الى الابد معلومة له كل فى وقته وليس فى علمه
كان وكائن وسيكون بل هى دائما حاضرة عنده فى اوقاتها بلا تغير اصلا
وليس مرادهم ما توهمه البعض من ان علمه تعالى محيط بطبائع الجزئيات
واحكامها دون خصوصياتها واحوالها **فصل** فى ان الواجب
مريد للاشياء وجواد اما ارادته فلان كل ما هو معلوم عند المبدأ
وهو خير محض غير مناف لماهيته فائض من ذات المبدأ وكماله الحقيقى
المقتضى لفيضانه فذلك الشىء مرضى له وهذا هو الارادة واما جوده
فلانه هو افادة ما ينبغى لا لعوض اصلا واورد عليه انه كلما من الدواعى

Copyright © King Saud University